



خمسة وصايا من رسول الله

02 برنامج خمسة في خمسة

الحلقة السابعة والعشرون

2016-04-06

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَلَّمَ الْفُرَّانَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العذنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان، إلى خمسة أمورٍ جديدة في قضايا الدين والدنيا والآخرة.

خمسة وصايا من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أولاً: رحمة المساكين ومجالستهم

جاء في مسند الإمام أحمد:

{ عَنْ أَبِي دَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: أَوْصَانِي جِبِّي يَحْمَسِي: أَرْحَمُ الْمَسَاكِينَ وَأَجَالِسُهُمْ }
(مسند الإمام أحمد)



كان صلى الله عليه وسلم يحب المساكين

لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعاءٍ صحيح: اللَّهُمَّ أَخِينِي مَسْكِينًا، وَأَمِينِي مَسْكِينًا، وَأَحْسَنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ، كان صلى الله عليه وسلم يحب المساكين ويتمنى أن يحيا معهم وأن يموت معهم وأن يُحشَر معهم وهذا جبر خاطر لكل إنسان لا يملك من الدنيا مزيدًا من مال أو متاع أو عَرَض وإنما جُعِل رزقه استجابةً لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا، أي شيئًا يكفيهم في حياتهم لأن ما قلَّ وكفى خيرٌ ممَّا كَثُرَ وألهمي، أي ألهمي عن طاعة الله تعالى،

{ ويقول صلى الله عليه وسلم: للسيدة عائشة، يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي الْمَسْكِينِ وَلَوْ بِنَيْقٍ تَمْرَةٍ، أَجَبِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ }

(رواه الترمذي)

لكن الذي يلفت النظر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بالله من الفقر، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ، فالمسكنة تعني تحقيق الكفاية ولكنها لا تعني الفقر، لا يجب على الإنسان أن يتمنى أن يكون فقيرًا بل ينبغي أن يسعى لكسب رزقه.

ثانيًا: النظر إلى من هو دونك وعدم النظر إلى من هو فوقك

قال: أوصاني حبي بخمسي: أَرْحَمَ الْمَسَاكِينَ وَأَجَالِسُهُمْ، وأنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، هذا في شؤون الدنيا انظر إلى من هو دونك ولا تنظر إلى من هو فوقك، وفي الحديث:

{ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدب أن لا تزددوا نعمة الله

عليكم }

(متفق عليه)



تعظيم نعم الله

حينما تنظر إلى من هو دونك في الدنيا إلى إنسان دخله أقل من ذلك، صحته ليست على ما يرام كصحتك، فوته ليست كقوتك، حينما تنظر إلى من هو دونك تعظم نعمة الله عندك فإذا نظرت إلى من هو فوقك ازدرت نعمة الله عليك ولم تشعر بها، أما في شأن الآخرة فينظر الإنسان إلى من هو أعلى منه.

ثالثاً: صلة الرحم وإن أدبرت

إذا أوصاني حبي بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، أنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي وأن أصل الرحم وإن أدبرت، ففي الحديث الصحيح:

{ لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ الْوَاصِلِ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا }

(رواه البخاري والترمذي)

الذي يصل رحمه ليس الذي يكافئهم على صلته، ليس هذا هو المعني، ولكن الواصل من إذا قَطَعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا، الواصل هو إنسان يبادر لا ينتظر الآخرين، لم يزرني أنا أزره، لأن الزيارة لله، لم يأت لي بهدية أنا أتبه بهدياً، إن استطعت، ينبغي أن تنتقل من مفهوم المكافأة إلى مفهوم المبادرة.

رابعاً: قول الحق وإن كان مرّاً



قول الحق وإن كان مرّاً

أوصاني حبي بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، وأنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أصل الرّحم وإن أدبرت، أي أعرضت، وأن أقول بالحق وإن كان مرّاً، الموضوعية تجعل الإنسان يتكلم كلمة الحق ولو على نفسه هذه أعلى قيمة، أن يتكلم الإنسان كلمة الحق ولا يخاف في الله لومة لائم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَهَا حَقًّا وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ

(سورة الأحزاب: الآية 39)

{ عَنْ عَبْدِادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: تَابَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَلَا تَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً }

(صحيح البخاري)

خامساً: قول : لا حول ولا قوة إلا بالله

أوصاني حبي بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، أنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، أن أصل الرحم وإن أدبرت، أن أقول بالحق وإن كان مرّاً، وأن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، وفي الحديث الصحيح:

{ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ }

(أخرجه الترمذي في سننه)



معنى لا حول ولا قوة إلا بالله

المعنى الأول للكلمة لا حول ولا قوة إلا بالله، أي لا تحويل للعبد عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بتوفيق الله، المعنى الثاني: ليس لي حيلة يارب على دفع شر قادم إليّ ولا قوة لي على استقبال خير قادم إليّ إلا بتوفيقك وإرادتك.

{ أوصاني جبي بخمس: أرحم المساكين وأجالسهم، أنظر إلى من هو تحتي ولا أنظر إلى من هو فوقي، أن أصل الرحم وإن أدبرت، أن أقول

بالحق وإن كان مرا، وأن أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله }

(مسند الإمام أحمد)

أسأل الله عز وجل أن يعيننا على تطبيق وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإلى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.